Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عادت تذكر حالة الفقر المؤسي التي كان يعيشها منذ عام 1904 أي منذ بدئه بكتابة الرواية وزواجه من (نورا بارناكيل) علماً بأن هذه الزوجة ليست ثرية لكنها -وكما يعترف جويس- كانت شباك الفرج بالنسبة لما سيأتي من سنوات حياته القادمة.

وإذا ما أردنا الاستشهاد بقولات (جويس) وغاياته بالتوكيد على حلم اليهودي في العودة إلى أرض الميعاد) فسنجد ضمن تضاعيفها الكثير الكثير، فها هوذا (جويس) يقول ناعياً على (أرض الميعاد) موتها ومواتها لأنها بلا يهود، إنها أرض ميتة وبوار بعيداً عنهم، لنقرأ كلمات جويس في روايته (عوليس):

-"أرض بور. بحيرة بركانية، البحر الميت: لا سمك أو أعشاب، غائر في عمق الأرض. لن ترفع ريح هذه الأمواج. رصاص رمادي. مياه سامة عكرة. قالوا إنها أمطرت كبريتاً. مدن السهل: سادوم وعامورة وآدوم كلها أسماء ميتة. بحر ميت في أرض ميتة. رمادية عتيقة. قديمة الآن. أنجبت الأوائل. الجيل الأول. عبرت عجوز منحنية الظهر من محل كاسيدي، تقبض على زجاجة من عنقها. أول خلق الله. وهاموا بعيداً في أنحاء الأرض، من أسر إلى أسر. يتزايدون ويموتون ويولدون في كل مكان. وهناك ترقد هذه الأرض، والآن ليس باستطاعتها أن تنجب شيئاً، ميتة كجسد امرأة عجوز. العالم الرمادي الغائر. خراب" ص70

ويرى (جويس) أن الحل في جعل هذه الأرض غير ميتة، وغير بوار أو خراب كامن في عودة اليهودي إليها، يقول:

-"قفل عائداً بطريق شارع دورسيت وهو يقرأ بإمعان اجندات نيتام. جماعة المزارعين لشراء مساحات رملية شاسعة من الحكومة التركية وزرعها بأشجار الاوكالبتوس، ممتاز للظل والوقود في البناء. بساتين للبرتقال وأرض واسعة لزراعة الشمام شمال حيفا. تدفع ثمانين ماركاً ويزرعون لك دونما من الأرض زيتوناً وبرتقالاً ولوزاً وليموناً. الزيتون أرخص. يتطلب البرتقال الري. وتتسلم كل عام عينه من المحصول ويسجل اسمك مدى الحياة كمالك في سجلات الجمعية. يمكنك دفع عشرة ماركات نقداً، وباقي